

## القيم في برامج قناة mbc3 الموجهة للأطفال



### ملخص

يعتبر تحليل القيم في مضامين وسائل الإعلام من الموضوعات العلمية التي حظيت باهتمام الباحثين خاصة تلك المتعلقة بتحليل البرامج الموجهة للأطفال، ومع تنوع القنوات الفضائية وكثرة البرامج صار الأمر أكثر أهمية، وتأتي هذه الدراسة في إطار ذلك الاهتمام، حيث قامت الباحثة بتحليل مضمون البرامج التي تقدمها قناة mbc3، بغرض الكشف عن القيم التي تعكسها من حيث موضوعاتها وأنواعها ومصادرها وأساليب عرضها.

وقد استخدمت الباحثة منهج تحليل المضمون على عينة من البرامج التي عرضتها قناة mbc3 خلال دورة تلفزيونية كاملة، وتوصلت إلى أن برامج القناة تغلب عليها القيم السلبية التقليدية، بالإضافة إلى قيم العولمة السلبية لاعتمادها على الإنتاج الأجنبي المستورد.

أ. وحيدة بوفدح بديسي

جامعة الأمير عبد القادر  
للعلوم الإسلامية، قسنطينة

### Abstract

Analysis of the contents of values in the media of scientific issues that received the interest of researchers, especially those relating to the analysis of programs for children, and with the diversity of satellite channels and the proliferation of programs matter has become more important. This study is part of that interest, where the researcher analyzed the content of the programs offered by the MBC3 channel, in order to detect the values that are reflected in themes, types, sources, and methods of presentation.

The researcher used the method content analysis on a sample of programs offered by the MBC3 channel, and found that the channel programs dominated by traditional negative values, and negative values of globalization because of its dependence on imported foreign production.

## تمهيد

يعدّ التلفزيون الوسيلة الإعلامية الجماهيرية الأكثر تفضيلاً لدى الأطفال، حيث تستقطبهم برامجه في مختلف مراحل الطفولة، ففي عمر السنتين يلفت التلفزيون انتباه الطفل، فيبدأ بتتبع الصوت، ومن ثم التركيز على الصورة، وبمرور الوقت تصبح برامجه جزءاً هاماً من وقته، وكلما كبر الطفل كبر معه اهتمامه ببرامج التلفزيون، وازداد تعلقه بها، وتكونت لديه الرغبة في الاختيار وتفضيل برنامج على آخر، وقد صرحت في هذا الصدد (بولين روبيل) رئيسة جمعية فريكونس إيكول: "إن مشاهدة التلفزيون تقع على رأس النشاطات الثقافية لدى الأطفال، وهنا بالذات تتشكل ثقافتهم"<sup>(1)</sup>.

## 1. إشكالية البحث

يخصص القائمون على البرمجة في مختلف القنوات التلفزيونية، نسبة معتبرة من الوقت لعرض برامج الأطفال، وقد ازدادت تلك النسبة على مدار عقود من القرن الماضي وتنوعت في مختلف تلفزيونات العالم، ومع تطور التلفزيون والتقنيات المرتبطة به وكذا ظهور وانتشار البث عن طريق الأقمار الصناعية -الذي أدى إلى ظهور العديد من القنوات المتخصصة- ظهرت القنوات التلفزيونية الموجهة للأطفال وتكاثرت بشكل لافت، ففي إحصائية لعام 2005 بلغ عدد القنوات الأوروبية منها قرابة 50 قناة، بالمقابل وفي نفس السنة كانت القنوات العربية الموجهة للأطفال تعد على أصابع اليد<sup>(2)</sup>.

وقبل ذلك بسنة واحدة (أي سنة 2004) كان حظ الطفل العربي من البث الفضائي والقنوات الفضائية الموجهة له ضعيفاً جداً، حيث لا نجد سوى 04 قنوات موجهة للأطفال من بين 140 قناة فضائية عربية، منها 03 قنوات مشفرة تبث برامجهما

(1) قناة أوروبوز: هل تشكل شاشات التلفزيون خطراً على أطفالنا؟ (2015/02/11)

<http://arabic.euronews.com/2009/12/11/targeting-safer-technology-for-children>

(2) المنصف العياري: القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد

إذاعات الدول العربية، تونس، ع04، 2005، ص 69

باللغة الإنجليزية وقناة واحدة باللغة العربية هي قناة سبايستون البحرينية. "...إن هذا العدد من القنوات الموجهة للطفل ضئيل جدا، ويعكس -ربما- عدم الاهتمام الذي يوليه القائمون على الإعلام العربي لهذه الفئة، فضلا عن أن محتوى ما يبث في هذه القنوات المتوفرة معظمه أجنبي قد يصل 80% منه"<sup>(1)</sup>.

لكن منذ ذلك التاريخ أي في خلال 11 سنة تضاعف عدد القنوات الفضائية العربية الموجهة للأطفال، وتنوعت مضامينها وتباينت المرجعيات القائمة عليها دينيا وفكريا ومذهبيا، وقد أدى هذا التوسع في إنشاء القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال إلى زيادة إقبالهم على المشاهدة التلفزيونية، وزاد من ارتباطهم بالتلفزيون، وعزز العلاقة بين هذه الفئة من الجمهور وهذه الوسيلة، بالمقابل فقد عزز المخاوف بشأن التأثيرات السلبية التي أضحت واضحة بالنسبة للأولياء والمربين والمهتمين بشؤون الطفل، وقد ارتبط أغلبها بزيادة ساعات المشاهدة التلفزيونية على حساب الوقت المخصص للنشاطات الأخرى العلمية والترفيهية والاجتماعية الهامة لتنشئة الطفل، كما ارتبطت تلك المخاوف من جهة أخرى بطبيعة المضامين المقدمة من خلال البرامج المتخصصة للأطفال، ومدى ملاءمتها وانسجامها مع قيم الأسرة والمجتمع العربي.

وتعد قناة mbc3 من أوائل القنوات العربية الموجهة للأطفال ظهورا ومتابعة، وقد دلت على ذلك نتائج البحوث والدراسات التي اهتمت باستخدامات الأطفال لقنواتهم المتخصصة<sup>(\*)</sup>، وقد بدأت هذه القناة بثها في ديسمبر 2004، وقد خصصت قناة mbc1 ساعتين من وقتها لبث برامج ومواد قناة mbc3 في أول أسبوع لافتتاح القناة، ولم تكن القناة قادرة على تغطية مدة بثها خلال الأشهر الأولى من انطلاقتها، لذا كانت تعرض صورة ثابتة لشعار القناة وهو نائم في أوقات متأخرة من الليل. وتلخص القناة من خلال موقعها الإلكتروني رؤيتها وأهدافها، بأنها تقدم

(1) عبد الوهاب بوخنوفة: تأثير البث الفضائي والوسائط الإلكترونية المتعددة في الإذاعة عموما وفي ثقافة الطفل العربي خصوصا، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع04، 2004، ص138.

(\*) سنشير إلى أمثلة عن تلك الدراسات عند تلخيصنا للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع بحثنا.

لجمهورها من الأطفال مجموعة متميزة من البرامج الهادفة التي تحقق لهم متعة التعلم والتثقيف، وتعطيهم فرصة حقيقية للترفيه والتسلية، وتساعدهم على اكتشاف مهاراتهم، وتطوير قدراتهم، وتنمية إبداعاتهم<sup>(1)</sup>.

وتثير قناة mbc3 من حين لآخر بعض الجدل في المجتمعات العربية؛ بسبب بعض البرامج التي تعرضها، وقد وصل ذلك الجدل إلى درجة تداول فتاوى بتحريم مشاهدة هذه القناة، وقد نسبت إحدى تلك الفتاوى إلى الشيخ محمد العريفي وهو أحد علماء الشريعة السعوديين، حيث تداول بعض النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي في سنة 2012 تغريدة على موقع تويتر تنسب إلى الشيخ محمد العريفي جاء فيها: "حرام أن تمكن طفلك من متابعة "أم بي سي 3" للأطفال، فقد امتلأت مشاهدنا بأفكار الإلحاد والفساد احذفها الآن، فولدك أمانة"<sup>(2)</sup>.

بالإضافة إلى الجدل الذي تثيره قناة mbc3 من حين لآخر بسبب بعض برامجها، فإنها كذلك محط انتقاد دائم بسبب النسق القيمي الذي تقدمه، والذي يصطدم في أحيان كثيرة مع النسق القيمي العام للمجتمعات العربية، وخاصة ما يتعلق بالقيم التي تمس العقيدة الإسلامية، حيث تشير بعض البحوث والقراءات التحليلية لبعض البرامج التي تبثها القناة إلى أنها تتضمن قيما منافية للعقيدة كتمجيد السحر والثناء على السحرة، وإعطاء بعض المخلوقات صفات وقدرات هي من صفات الخالق وحده، بالإضافة إلى الاستهزاء ببعض الرموز الدينية الإسلامية وإعطاء قيمة للرموز الدينية غير الإسلامية ومنها التي تخص المعتقدات الوثنية... .

وفي مقابل هذه الآراء والمواقف تدافع القناة عن رؤيتها وعن القيم التي تقدمها وترى أنها تتماشى مع قيم المجتمعات العربية، وأنها تسعى إلى زرع القيم التي تساعد في تنمية شخصية الطفل وزيادة وعيه<sup>(3)</sup>.

(1) عن mbc3 [http://mbc3.mbc.net/about\\_mbc3.html](http://mbc3.mbc.net/about_mbc3.html) (2016/01/08)

(2) عالم دين سعودي: متابعة قناة 'mbc3' حرام، متاح على موقع دنيا الوطن:

<http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/12/22/344955.html>

(3) ينظر موقع القناة على الانترنت [http://mbc3.mbc.net/about\\_mbc3.html](http://mbc3.mbc.net/about_mbc3.html)

إن قناة تلفزيونية تعرض برامج متخصصة ومتنوعة وتحظى بهذا الإقبال من طرف جمهور الأطفال؛ حرية أن تستقطب الباحثين لدراساتها من جوانب شتى، لاسيما جانب القيم التي تعكسها مضامينها، وهو ما تضطلع به هذه الدراسة. وتنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. ما هي القيم الرئيسية التي تعكسها برامج قناة mbc3؟
2. ما مصدر القيم المتضمنة في تلك البرامج؟
3. ما هو اتجاه برامج قناة mbc3 نحو القيم المعروضة في برامجها؟
4. ما هي القوالب الفنية المعتمدة في عرض برامج قناة mbc3؟
5. ما هي أساليب عرض القيم في برامج قناة mbc3؟
6. ما هي اللغة المستخدمة في عرض القيم في برامج قناة mbc3؟

## 2. أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى تنامي الاهتمام الأكاديمي والاجتماعي على الصعيد العالمي بالمضامين القيمية التي تعكسها برامج التلفزيون، وخاصة تلك الموجهة للأطفال؛ نظرا لأهمية القيم في توجيه السلوك، وفي بناء شخصية الفرد، وفي المحافظة على هوية المجتمع.

### 1. ضبط المفاهيم

#### أ. مفهوم القيم

تعتبر القيم من المفاهيم الأساسية التي اهتم بها علماء الاجتماع وقد تم استخدام لفظ القيمة بشكل واسع للدلالة على معان متعددة، تتعلق بالحياة اليومية للأفراد، كالثمن للأشياء، والمنزلة الاجتماعية للأشخاص، وفائدة الأشياء والمواضيع والأفكار، ولم يستخدم لفظ القيمة في علوم الاجتماع والأنثروبولوجيا، إلا في مطلع القرن العشرين، وقد درج الاستعمال قبل ذلك لبدائل أخرى كالأخلاق، والفضائل، والمثل والخير، والعدل، والجمال، ولفظ القيمة في الأصل تعبير اقتصادي مرادف للثمن، وقد تمّت استعارته من علوم الاقتصاد للدلالة على مفاهيم محددة في علوم النفس،

والاجتماع والأنتروبولوجيا، وقد اتسع نطاق استخدامه حتى دخل إلى علم السياسة، وعلم التاريخ<sup>(1)</sup> والمقصود بالقيم في هذه الدراسة: "طريقة في الوجود أو السلوك يعترف بها شخص أو جماعة على أنها مثال يحتذى، وتجعل من التصرفات أو الأفراد الذين تنسب إليهم أمراً مرغوباً فيه أو شأنه مقدر خير تقدير (أو العكس في حال القيم السلبية)<sup>(2)</sup> .

### ب. مفهوم البرامج التلفزيونية

البرامج التلفزيونية «هي سيل متدفق من المواد المرئية المتتابعة صوتاً وصورة وذات الأنواع التلفزيونية المختلفة، ولا توجد أية مادة تلفزيونية خارج هذه الأشكال المتدفقة من المواد التلفزيونية»<sup>(3)</sup> .

فالبرنامج التلفزيوني هو فكرة توجد وتعالج فنياً باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر لها إمكانات الوسائل الإعلامية<sup>(4)</sup> .

### ج. مفهوم برامج الأطفال التلفزيونية

وهي البرامج التي تعرض خصيصاً للأطفال مثل برامج المسابقات وأفلام الرسوم المتحركة وأفلام الكارتون وبرامج هدايا الأطفال وكل ما يبعث فيهم المتعة والفرح<sup>(5)</sup> .

### د. مفهوم القنوات الفضائية المتخصصة

هي قنوات تلفزيونية تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية وفق تقنيات خاصة، وهي

(1) محمد أحمد صوالحة: دراسة تحليلية لواقع القيم في عينة من قصص الأطفال، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، دمشق، مج01، ع04، 2003، ص 03.

(2) نوال كريم زرزور: معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي، بيروت، مكتبة لبنان-ناشرون، 2001، ص 12.

(3) نواف عدوان: بعض المصطلحات الإعلامية، بغداد، اتحاد إذاعات الدول العربية، 1988، ص32.

(4) محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، مج07، القاهرة، دار الفجر للنشر، 2003، ص489.

(5) ادوارد ستاشيف ورودي بريتز: برامج التلفزيون، إنتاجها وإخراجها، تر: أحمد طاهر، ط3، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، دت، ص66.

متخصصة مقابل القنوات الفضائية الجامعة أو الشمولية، حيث تركز القنوات الفضائية المتخصصة اهتمامها على فرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع من الجمهور، وبالتالي فهي تختص في مجال براجمي منفرد أو تتوجه إلى جمهور محدد<sup>(1)</sup>.

## 2. الدراسات السابقة

يوجد تراكم في البحوث التي تناولت علاقة الطفل بالتلفزيون، فمنذ الدراسات الأولى التي قام بها (شرام) وزملاؤه، و(هيملويت) وزملاؤها في ستينيات القرن الماضي، توالت الأبحاث التي ترصد استخدام الطفل للتلفزيون وتأثير برامجه على الأطفال، وترتب عن هذه الأبحاث والدراسات ظهور بعض النظريات في التأثير، كمنظية التعلم لـ(بندورا)، ومنظية الغرس الثقافي لـ(جورينبر)، وانتقلت الجهود البحثية إلى العالم العربي بدءاً من سبعينيات القرن الماضي، غير أنها ظلت محصورة في نطاق ضيق على مستوى بعض الجامعات، كما أنها ارتبطت بأطر نظرية غربية يصعب قياسها في مجتمع الدراسة العربي، ورغم التراكم في الأبحاث العربية التي تناول الطفل، وبرامج التلفزيون بصفة عامة خلال أربعة عقود، إلا أننا نلاحظ نقصاً في البحوث التي تناول الطفل وبرامج القنوات الفضائية المتخصصة في برامج الأطفال، رغم مرور أكثر من عقد على ظهور أولى تلك القنوات، ورغم الطفرة الملاحظة في عددها خلال السنوات الخمس الأخيرة.

### أ. دراسات حول القيم في برامج الأطفال المقدمة من خلال قنوات غير متخصصة

توجد العديد من الدراسات التي اهتمت بالكشف عن القيم المتضمنة في برامج الأطفال التلفزيونية سواء تلك البرامج التي تبثها القنوات التلفزيونية الأرضية أو الفضائية، بعض تلك الدراسات اهتمت بنوع محدد من برامج الأطفال مثل الرسوم المتحركة، وبعضها لم يخصص نوعاً محددًا من البرامج، بل تناول كل ما يقدم للأطفال من برامج. وقد اطلعت الباحثة على بعض الدراسات واستفادت منها من الناحية النظرية والمنهجية، وقد لخصت نتائج تلك الدراسات لمقارنتها بنتائج دراستها في نهاية البحث.

(1) إبراهيم يجاوي، نور الدين جبالي: تأثير فضائيات الأطفال على قيمهم الاجتماعية، عمان، دار الأيام، 2014، ص 44.

**الأولى- دراسة الباحث عدلي سيد رضا، بعنوان: دور التلفزيون في نشر القيم الإيجابية، بحث منشور ضمن وقائع الندوة العلمية (نحو حق الطفل في إعلام رشيد)، وزارة الشؤون الاجتماعية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للطفولة، القاهرة، 1994.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم الإيجابية التي تقدمها برامج التلفزيون إلى الطفل، واستخدمت أسلوب المسح بالعينة، وأجريت على عينة من برامج الأطفال التلفزيونية، التي عرضتها القناة الأولى والثانية في الفترة بين 20 و26 نوفمبر 1993، وقد استخدم الباحث استمارة تحليل المضمون.

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج عديدة منها النتيجة التالية الخاصة بنوع القيم المتضمنة في برامج الأطفال:

القيم الإيجابية التي تضمنتها برامج الأطفال التلفزيونية بلغت 12 قيمة، وهي بالترتيب: احترام العلم والعلماء، الإيمان بالله واحترام الرسل، الإحساس بالولاء للوطن والاعتزاز بتاريخه، التضحية من أجل الوطن، طاعة الوالدين، الصدق، احترام الصغير للكبير، الصبر وقوة التحمل، احترام العمل، أهمية الوقت، حب السلام، الادخار.

**الثانية- دراسة الباحث عليان عبد الله الحولي، بعنوان: القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة -دراسة تحليلية- بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول "التربية في فلسطين وتغيرات العصر" المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية في الفترة من 23-24/11/2004.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة من خلال تحليل محتوى عينة مكونة من 40 فيلماً، والتي تبث في أربع قنوات فضائية هي (Spacetoon، ART، الشارقة، فلسطين) مركزاً على حصر تكرار القيم السلبية والإيجابية المتضمنة في تلك الأفلام، مع استطلاع رأي عينة عشوائية مكونة من 100 مفردة من الأمهات في محافظة غزة.

وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج بالنسبة لرأي الأمهات:

- أهم ايجابيات الرسوم المتحركة، وجود قيم مثل "التعاون والصدق والأمانة" بنسبة 13,3%، و"الطلاقة اللفظية" بنسبة 12,6%، و"الخيال الواسع" بنسبة 12,6% و"القدرة العقلية" بنسبة 10% و"مساعدة الآخرين" بنسبة 10% .

- أهم سلبيات الرسوم المتحركة، "العنف والجريمة" بنسبة 18,8%، "إضاعة الوقت" بنسبة 17,5%، "العدوان" بنسبة 10%.

أما بالنسبة لتحليل الأفلام فقد بيّنت النتائج أن أهم القيم الايجابية هي "التعاون" بنسبة 14,7% ثم "الصبر والاحتمال" بنسبة 11,7%، ثم "المفردات اللغوية" 9,8% يليها "أنماط سلوكية" ايجابية بنسبة 9,3%.

تمثلت أهم القيم السلبية في "العنف والعدوان" بنسبة 16,6%، ثم "الأنماط السلوكية السلبية" بنسبة 12,7%، تليها "الطقوس السلبية المختلفة" بنسبة 8,8%.

**الثالثة- دراسة الباحثة وحيدة بوفدح بديسي، بعنوان: القيم في الرسوم المتحركة بالتلفزيون الجزائري -راسة تحليلية- ماجستير، لم يطبع في هيئة كتاب، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2006.**

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الإشكال الآتي: ما هي القيم التي تتضمنها الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال التي يقدمها التلفزيون الجزائري؟

واستخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى لعينة من الرسوم المتحركة، التي بثها التلفزيون الجزائري خلال دورة تلفزيونية كاملة، وتم اختيار مفردات العينة وفق أسلوب الأسبوع الصناعي.

وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- تنوعت المواضيع التي قدمت من خلالها الرسوم المتحركة، حيث ظهرت في عينة البحث مواضيع المغامرات والبطولات، والمواضيع الفكاهية والهزلية، والمواضيع الاجتماعية، وقصص الحيوان، والمواضيع التاريخية، ومواضيع الخيال العلمي، بنسب متفاوتة.

- تنوعت القيم التي ظهرت في الرسوم المتحركة، حيث ظهرت كل القيم الواردة في تصنيف سيرنجر (القيم النظرية، والاجتماعية، والسياسية، والدينية، والاقتصادية، والجمالية)، مع تفوق واضح للقيم الاجتماعية.
- ظهرت القيم السلبية الواردة في المصنوفة المعدة من قبل الباحثة بعينة البحث، بتكرارات أعلى من القيم الإيجابية الواردة بالمصنوفة ذاتها.
- سعى الأبطال الأخيار في عينة البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وترسيخ مجموعة من القيم الإيجابية، منها مساعدة الآخرين، عكس الأبطال الأشرار الذين يسعون دائما إلى نشر القيم السلبية، من خلال ما يهدفون إليه من السيطرة على العالم.
- قدمت القيم في عينة البحث باللغة العربية الفصحى بالدرجة الأولى.

**الرابعة-** دراسة الباحث نايف بن خربوش هندي بعنوان: **القيم في البرامج الموجهة للأطفال بالفضائيات العربية -دراسة تحليلية لمضمون عينة من البرامج-** دكتوراه لم تطبع في هيئة كتاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، 2012<sup>(1)</sup>.

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما طبيعة القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال بالفضائيات العربية؟ وقد اختار الباحث عينة من برامج الأطفال التي تعرضها فضائيات الأطفال المتخصصة بالإضافة إلى عينة من برامج الأطفال التي تعرضها بعض القنوات غير المتخصصة (الجامعة)، وقد بلغ عدد البرامج عينة البحث 169 برنامج، واستخدم الباحث المنهج الوصفي معتمدا على أسلوب تحليل المضمون، وقد توصل إلى النتائج الآتية:

(1) الدراسة متاحة على موقع:

<http://library.nauss.edu.sa/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=21699>  
(2015/08/11)

- أكثر القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في عينة البحث هي القيم الدالة على السلوك السلي والقيم الغربية عن المجتمع.
- أقل القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في عينة البحث هي القيم الوطنية والقيم الدينية والأخلاقية.
- احتل العنف المرتبة الأولى في جميع القيم الفرعية المتضمنة في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في عينة البحث.

### ب. الدراسات المهمة بمضامين برامج الأطفال المقدمة من خلال قنوات الأطفال الفضائية المتخصصة

لا توجد في حدود اطلاع الباحثة دراسات تناولت المضامين القيمية المقدمة من خلال القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال، وكل الدراسات التي تناولت القنوات الفضائية المتخصصة في برامج الأطفال ركزت على تأثير تلك القنوات على ثقافة الطفل أو على بعض المهارات الاجتماعية، أو على إدراكه للواقع الاجتماعي، فكان اهتمامها بالقيم المتضمنة في برامج تلك القنوات اهتماما عارضا وليس أساسيا، وقد استفادت الباحثة من بعض تلك الدراسات في التعرف على قناة mbc3، كما استفادت من نتائجها في معرفة ترتيب أفضلية القناة التلفزيونية التي اختارتها لتكون محل الدراسة والتحليل.

### الأولى- دراسة عربي عبد العزيز الطوخي، بعنوان: العلاقة بين تعرض الطفل لبرامج الأطفال في قنوات الأطفال العربية واكتسابهم للمفاهيم العلمية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 29، أكتوبر/ ديسمبر 2007.

تتمثل إشكالية هذا البحث في التساؤل الرئيس التالي: ما العلاقة بين تعرض الطفل لبرامج الأطفال في قنوات الأطفال العربية واكتسابه للمفاهيم العلمية؟ استخدم الباحث كلا من منهج المسح ومنهج تحليل المضمون، حيث طبق المنهج الأول على عينة قوامها 260 مفردة من تلاميذ المدارس من مرحلة الطفولة المتأخرة، كما قام الباحث باختيار عينة من برامج قناتي الجزيرة للأطفال و mbc3 وهي البرامج

التي تعكس المفاهيم العلمية.

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها أن إنتاج برامج الأطفال التي تقدم مفاهيم علمية في القنوات كان إنتاجاً أجنبياً ثم إنتاجاً محلياً.

**الثانية- دراسة سعيد النادي سعد محمد، بعنوان: دور بعض قنوات الأطفال الفضائية المتخصصة في إكساب الأطفال المعلومات الدينية (دراسة**

**تطبيقية)، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2007.**

وتمثلت إشكالية هذا البحث في السؤال الآتي: ما الدور الذي تقوم به بعض قنوات الأطفال الفضائية المتخصصة في إكساب أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة من (9-12 سنة) المعلومات الدينية؟

استخدم الباحث منهج المسح بالعينة عن طريق إجراء مسح شامل لعينة من البرامج المقدمة على قنوات الأطفال الفضائية المتخصصة ART للأطفال، وقناة Space toon لمدة دورة تليفزيونية كاملة وذلك من أجل تحليلها كما وكيفا. مع إجراء مسح لجمهور برامج الأطفال الدينية على قنوات الأطفال الفضائية المتخصصة. وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، وقد اكتفيت بتلخيص النتائج المتعلقة بالدراسة التحليلية في النقاط الآتية:

- تنوعت القوالب الفنية المستخدمة في عينة البرامج الموجهة للأطفال، على شكل غناء فردي، ورسوم متحركة، وتمثيلات.
- تنوعت المؤثرات الصوتية المعتمدة في برامج الأطفال عينة البحث، وشكلت الموسيقى والممثلون النسبة الأكبر منها، ثم أصوات الحيوانات، ثم أصوات الحروب وإطلاق النيران، ثم أصوات الرياح، أصوات الأمواج، وأخيرا أصوات الأمطار.
- شكلت الفصحى المبسطة النسبة العددية الأكبر بنسبة (82,3%)، بينما شكلت فصحى التراث النسبة العددية الأقل بنسبة (17,7%) من إجمالي اللغة المستخدمة.

**الثالثة- دراسة الباحثة أمينة الطرابلسي، بعنوان: إعلانات القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال -دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة**

سبيستون-، ماجستير لم تطبع في هيئة كتاب، قسم علوم الإعلام والاتصال،  
جامعة قسنطينة، 2007.

هدفت الباحثة من خلال دراستها إلى التعرف على الأنماط الإعلانية الغالبة على  
إعلانات قناة "سبيستون"، كما هدفت إلى الكشف عن القيم الثقافية التربوية التي تحويها  
الرسائل الإعلانية، التي توجهها الجهات المعلنة من خلال القنوات الفضائية العربية  
المتخصصة في برامج الأطفال، وكنموذج عنها قناة "سبيستون".

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، واعتمدت على أداة تحليل المحتوى لعينة  
عشوائية منتظمة من إعلانات قناة سبيستون، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها  
بالنسبة لهذه الدراسة:

- تتضمن إعلانات القناة الكثير من القيم، غلبت عليها القيم السلبية كقيمة  
الاستهلاك والعنف والاختلاط بين الجنسين، إلى جانب ذلك برزت بعض القيم  
الاجيائية الاجتماعية والدينية، كالتعاون والعمل والانجاز، الحفاظ على العبادات.
- مرونة في استخدام اللغات بين العربية الفصحى والأجنبية.

### 3. التلفزيون والأطفال والقيم

يولد الطفل مرتين: إحداهما ولادة بيولوجية، والأخرى ولادة ثقافية أي تلك المتعلقة  
بالأفكار والعادات والمعلومات وأنماط السلوك المتعددة مما يشكل ثقافة الطفل<sup>(1)</sup>.  
ويعتبر التلفزيون من الوسائل التثقيفية والترفيهية والإعلامية في حياة المجتمعات  
البشرية وقد أصبح له تأثيراته على مختلف الفئات الاجتماعية وخاصة الأطفال، حيث  
يعد أحد الروافد التي تساهم في الولادة الثقافية لهم. كما يعد التلفزيون أول وسيلة  
اتصال جماهيري يبدأ معها الأطفال اتصالا مباشرا دون وسيط، فهو يشكل في المراحل  
الأولى من عمرهم العالم السحري المحبب إليهم<sup>(2)</sup>.  
وتسعى برامج الأطفال في الغالب إلى تدعيم القيم الايجابية عند الطفل وتنمية

(1) هادي نعمان الهيتي: الإعلام والطفل، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008، ص 71.

(2) Unesco the effect of T.V of children of adolescent reports of paper mass  
communication n°43, 1964, p.4

الإحساس بالانتماء لديه من خلال تعريفه بواجباته وحقوقه تجاه نفسه وتجاه المجتمع، كما يسمح له بإظهار ميولاته واتجاهاته وتنمية الجوانب الطيبة لديه، إذ يكتسب الطفل القيم والتصورات والمعتقدات الاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمع، والتي من شأنها أن تؤثر على سلوكه السياسي والاجتماعي في مرحلة النضج، وذلك أن خبرات التنشئة التي يتعرض لها تشكل جزئياً هويته ومعارفه واتجاهاته ومواقفه السياسية، وهذه الخبرات والعمليات التربوية يتعرض لها الأطفال عن طريق الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق وأدوات الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون، فهناك استجابات عاطفية عند الطفل تتعلق بالآثار النفسية التي قد يؤدي إليها مضمون وسائل الإعلام تحت ظروف معينة، وهذا ما دفع الباحثين إلى الاهتمام بقضايا الانحراف والجريمة والميل إلى الهروب من الواقع عند الأطفال<sup>(1)</sup>.

وتؤكد بعض التقارير والبحوث على مسألة تدفق مضامين التلفزيون من المجتمعات المتقدمة إلى مجتمعات العالم الثالث ومنها المجتمعات العربية<sup>(\*)</sup> وهو ما يترتب عنه سيادة وهيمنة نسق قيمي معين على غيره من الأنساق القيمية، مما يجعل الخصوصية الثقافية للمجتمعات الواقعة تحت الهيمنة عرضة للضياع، وتؤكد بحوث التأثير على أن الفئات الضعيفة والأقل سناً هي الأكثر تأثراً بالمضامين القيمية التي تعرضها برامج التلفزيون، ويرجع تأثير القيم واتجاهات وسلوك الأطفال ببرامج التلفزيون إلى تعرضهم لها بصورة مستمرة، وهذا التعرض ناجم عن حب الأطفال للتلفزيون الذي تتحكم به عوامل ومميزات عديدة يتمتع بها، حيث أنه ينقل الصورة والصوت في آن واحد، كما أنه يملك القدرة على تكبير الأشياء الصغيرة، وتحريك الثابت منها.

وتتنفق نتائج الكثير من الأبحاث والدراسات العلمية حول أهمية التلفزيون في حياة الطفل، وعن وجود بعض التأثيرات الناتجة عن مشاهدته على ثقافة وقيم وسلوك

(1) جمال بن زروق: أثر التلفزيون على قيم وسلوكيات الطفل،

<http://faculty.mu.edu.sa/public/uploads/1335392069> (2015/08/11)

(\*) لمزيد من التفصيل يراجع على سبيل المثال تقرير لجنة شون ماكبرايد ضمن كتاب أصوات متعددة وعالم واحد.

الأطفال، لكن الجدل لا يزال قائماً حول الاتجاه الغالب على تلك التأثيرات هل هو الاتجاه السلبي أم الاتجاه الإيجابي، وفي هذا الإطار تتساءل الباحثة الأمريكية ماري وين: "... ويقوم علماء الاجتماع والباحثون بإجراء تجارب بالغة الصعوبة في تعقدها ومهارتها لتقرير ما إذا كانت مشاهدة برامج العنف تجعل سلوك الأطفال أكثر عدوانية أم أن مشاهدة البرامج النموذجية على العكس تشجع السلوك «الاجتماعي الإيجابي» للأطفال. وتجرى دراسات لمعرفة ما إذا كانت إعلانات التلفزيون تهيئ الأطفال لأن يكونوا طماعين وماديين أم كرماء وروحانيين كما ذكر البعض. ويسعى الباحثون لاكتشاف ما إذا كانت الأنماط التلفزيونية الثابتة تؤثر في طرق تفكير الأطفال بحيث تدفعهم نحو التحيز أو سعة الأفق، أو غير ذلك..."<sup>(1)</sup>.

ومن جهة أخرى لا يزال الجدل قائماً حول موضوع العنف الذي تعرضه برامج التلفزيون، ومدى تحول العنف كقيمة سلبية إلى سلوك يومي لدى الأطفال الذين يقبلون على مشاهدة برامج التلفزيون، ففي ظل الانتقادات الموجهة للتلفزيون التي تركز على إفساد الذوق العام، وتشويه القيم، تنصدر الشكوى من كثرة العنف المعروض على التلفزيون قائمة الانتقادات الموجهة إلى القائمين على الصناعة التلفزيونية، وإلى المسؤولين عن البرمجة<sup>(2)</sup>.

كل ذلك الجدل ازدادت حدته مع الثورة التكنولوجية المعاصرة، والعولمة الاتصالية التي تكاد تركز مضامينها نمطا معيناً من القيم والأفكار والسلوك، مما يستشعر الأطفال معه - أثناء عملية النمو التي تؤدي بهم إلى الرشد - نوعاً من الحيرة والتهيه وسط ما يرونه من المظاهر التقليدية النابعة عن أعراف المجتمع وعقيدته الدينية وقيم الآباء والأجداد، وبين المدخلات الجديدة التي أضيفت على المجتمع من مظاهر الحداثة وقيم العولمة التي منبعاها الغرب<sup>(3)</sup>.

(1) ماري وين: الأطفال والإدمان التلفزيوني، تر: عبد الفتاح الصبحي، دط، الكويت، منشورات عالم المعرفة، 1999، ص 13.

(2) أندريه جلوكسمان: عالم التلفزيون بين الجمال والعنف، تر: وجيه سمعان عبد المسيح، دط، القاهرة، منشورات المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص 16.

(3) آمنة ياسين بلقاسمي، محمد مزيان: العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين =

إن أي تحول أو تغيير أو غزو للقيم في إطار العولمة يشكل خطورة كبيرة وخصوصا على فئة الأطفال والشباب، الذين يمرون في مرحلة النمو "بأزمات هوية"، يتجاوزها طرفان أساسيان: القيم التقليدية من ناحية وقيم الحداثة أو العصرية من ناحية أخرى<sup>(1)</sup>. وتكشف نتائج الدراسات عن أهمية القيم الأخلاقية التي تشكل نسق القيم في مرحلة الطفولة، ومن هذه القيم الأمانة والصدق واحترام الآخرين وتقديم المساعدة لهم، ويتسق ذلك مع ما أشار إليه يونيس وفولبي من أن الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة يرون القيم الدينية على أنها ذات أهمية كبيرة في حياتهم، وأنها ترتبط لديهم بقيمة الأمانة والتعاون والمسؤولية والعدالة واحترام الآخرين، كما بينت نتائج دراسة دنيس التي قام فيها بتحليل رسومات الأطفال أنهم يهتمون برجال الدين وأماكن العبادة وهذا ما يشير إلى أهمية القيم الدينية لديهم، وهي نفس النتيجة التي وتوصلت إليها دراسة بويل واستيوارت<sup>(2)</sup>.

فإذا كانت نتائج الدراسات المتعلقة بأهمية ونوع القيم التي تشكل النسق القيمي في مرحلة الطفولة تؤكد على أهمية القيم الأخلاقية والقيم الدينية، فهل تولى برامج قناة mbc3 بصفة خاصة وقنوات الأطفال بصفة عامة أهمية لتلك القيم؟ يفترض أن ينطلق القائمون على تلك القنوات والمسؤولون عن البرمجة فيها من نتائج تلك البحوث، ويفترض أن يعتمدوا على الدراسات العلمية الجادة المتعلقة بالقيم الضرورية لتنشئة الطفل قبل أن يفكروا في استيراد برامج خالية من أي مضمون قيمي هادف وملائم لعمر الطفل ولبينته الاجتماعية والثقافية.

ومع ذلك فإننا نلاحظ أن الكثير من القنوات الفضائية ومنها تلك الموجهة للأطفال، تبث وترسل مواد غريبة عن قيم مجتمعاتنا وعاداته، كالأفلام والمواد الإعلامية

= دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، ع 08، جوان 2012، ص 50.

(1) فرحان إسحاق أحمد: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دط، باتنة، دار الشهاب للطباعة والنشر، 1987، ص 87.

(2) محمد عبد اللطيف خليفة: ارتقاء القيم -دراسة نفسية- سلسلة عالم المعرفة، ع 160، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1992، ص 98-99.

ذات الإيحاءات الجنسية، أو التي تجاهر بعنائها لنا ولوجودنا، أو تلك التي تمرر صورة مشوهة عنا أو عن حضارتنا، وثمة من يتأثر بكل ذلك، فالطفل الذي ننسى حواسه المتأهبة ونحن نتابع الشاشة يكون على اتصال أكثر التصاقاً وتأثراً منا، إنها تشكل بنيته ونحن ساهون عنه، متخيلين أنه لا يعبأ بها، أو قاصر عن التأثر بها، وإذا كان الكبار ينقادون لتأثيراتها فإن الصغار يتشكلون وفق هذه التأثيرات<sup>(1)</sup>. وقد قام الباحث عبد الباسط سلمان بتحديد 20 مظهراً من مظاهر العولمة التي تغطي على المضمون الذي تقدمه القنوات الفضائية العربية، وقد أمكنني استخلاص مجموعة من المظاهر التي لها علاقة مباشرة بالقيم، وقد بلغ عددها ثمانية مظاهر على النحو الآتي<sup>(2)</sup>:

- تغليب القيم المادية على الإنسانية/ الترويج للعنف والجريمة/ طمس هويات الشعوب/ ترويج القيم الغربية بوصفها أنموذجاً عالمياً/ إضعاف القيم السماوية/ تمجيد الفردية والأنانية/ إشاعة النمط الغربي في الاستهلاك/ إرضاء النزعات والغرائز البشرية. ومن خلال هذه المظاهر يمكننا تحديد مجموعة متنوعة من قيم العولمة السلبية بشكل خاص، وقد توصل الباحث السابق من خلال تحليله لواحد من الأعمال الكارتونية المعروضة على القنوات الفضائية العربية، والذي لم تتجاوز مدته 22 دقيقة وبعد تقسيمه إلى 12 موقفاً، إلى توفر ذلك العمل على ستة (06) مظاهر من مظاهر العولمة، تكرر ظهورها من خلال تلك المواقف 14 مرة<sup>(3)</sup>.

ويرى كثير من الدارسين والكتّاب أن القيم التي تبشر بها العولمة هي قيم تعتمد على العقلانية والحدّاتة وحقوق الإنسان والتسامح وقبول الآخر، وهي قيم لها رصيد في ثقافتنا الإسلامية في عهود الازدهار، مما يسهل غرس تلك القيم في المنظومة القيمية

(1) عماد عبد الله موسى: قيم العولمة في الأدب الطفلي الفلسطيني

[http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id\\_article=23684](http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=23684)

(2) عبد الباسط سلمان: عولمة القنوات الفضائية، دط، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، دت، ص 226-228.

(3) عبد الباسط سلمان، المرجع السابق، ص 324.

العربية<sup>(1)</sup>.

وبالإضافة إلى مجموعة القيم المتعلقة بحقوق الإنسان التي تبشر بها العولمة، ثمة قيم إيجابية أخرى ترتبط بها ولها هي الأخرى رصيد في منظومتنا القيمية الأصيلة، مثل قيم الإبداع والتفكير الابتكاري والتفكير الناقد واحترام الوقت والحفاظ على البيئة.

بالمقابل نجد مجموعة من القيم السلبية التي تصادم منظومتنا القيمية الأصيلة والتي تسوق لها العولمة وتفرضها المنتجات الإعلامية المختلفة على الجماهير في مختلف بقاع العالم، والتي تبرز بشكل صارخ حتى من خلال البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، مثل العنف وما يرتبط به من قيم إلغاء الآخر (السيطرة والقسوة والعدوان وحب التملك)، والجنس وما يرتبط به من قيم الانحلال الأخلاقي (الاختلاط، الشذوذ، بوي فريند، العري)، الاستهلاك وما يرتبط به من قيم النفعية (التبذير، الجشع، الطمع، الأنانية)، فهذه القيم السلبية هي من أبرز القيم التي تركزها العولمة، والتي تسوق لها عن طريق برامج التلفزيون ومنها البرامج الموجهة للأطفال، وهي في مجملها قيم مرفوضة وغير مرغوب فيها في منظومتنا القيمية الأصيلة.

من هنا فإننا نجد أن أكثر ما يشكل خطراً على الطفل هو مضامين البرامج التي تعتمد على المضمون القيمي المعولم المتوفر في السوق الإنتاجية للبرامج والأفلام والمسلسلات، ومن أبرز هذه القيم السلبية: العنف بأشكاله المختلفة والقسوة والتعصب وعدم التسامح، وتنمية نزعة العدوان والخيانة والوحشية والهمجية والكذب، والدعوة إلى الحرب وتفجير شهوة القتل، وهذا يعني أن مضمون المادة الإعلامية وما تحمله من توجهات وقيم ضمنية من الممكن أن يؤدي إلى إنضاج الوعي أو تزييفه، وفقاً لمصالح من يمتلك توجيه الرسالة الإعلامية<sup>(2)</sup>.

فإذا علمنا أن وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون بما يقدمه من برامج متنوعة للأطفال هو أهم وسيط لنقل قيم العولمة المختلفة، فإن من الضروري أن يقوم القائمون

(1) عبد الباسط سلمان، المرجع السابق، ص 325.

(2) عماد عبد الله موسى، الموقع السابق.

على برامج الأطفال في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بعملية غريبة لكل البرامج المستوردة أو حتى المنتجة محليا، ما دامت تحمل مضامين قيمية معولة، لتجنيب الطفل المتلقي مغبة الوقوع في "أزمة الهوية"، وقبل التفكير في عرض أي برنامج موجه إلى الطفل لا بد أن نقوم بإجراء مقارنة بين المضمون القيمي الذي يتضمنه البرنامج والسياق القيمي الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل، حتى نتجنب صراع القيم الذي قد يؤدي إلى غلبة قيم العولمة على حساب قيم المجتمع الأصيلة؛ بسبب الإثارة والبهجة والمرونة التي يتميز بها تسويق قيم العولمة، بمقابل الجمود واللاتكار اللذان تتميز بهما الدعوة إلى تبني القيم التقليدية، فإذا أهملت البرامج الموجهة للطفل هذه القيم ولم تحرص على إكسابها له؛ فإن ذلك سيؤدي إلى خلق جيل بأكمله فيما بعد، فيه من الخطورة ما يهدد المجتمع، وعليه فإن من واجب تلك البرامج أن تستقي مضامينها من واقع المجتمع وقيمه وثقافته، لا من تلك الثقافات الوافدة التي لا تتفق مع قيمنا وعاداتنا، حتى لا تتضارب القيم لدى الطفل. وهنا لا بد أن نحدد أهم القيم التي يتكون منها النسق القيمي المعوم، مقابل أهم القيم التي يتكون منها النسق القيمي التقليدي، في شقيهما الإيجابي والسلبي حتى نتمكن من الكشف عن كلا النوعين من القيم في برامج قناة mbc3 الموجهة للأطفال.

### 1. الإجراءات المنهجية

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي تعتمد على منهج تحليل المضمون، من أجل الكشف عن القيم في برامج قناة mbc3. وقد اختارت الباحثة عينة الدراسة وفق أسلوب الأسبوع الصناعي على مدار دورة تلفزيونية كاملة مقدرة بثلاثة أشهر، امتدت من شهر جوان إلى شهر أوت من سنة 2016<sup>(\*)</sup>، ونظرا لضخامة العينة حيث تم تسجيل قرابة 12 ساعة متواصلة من البرامج في كل يوم من الأيام التي شملها الأسبوع الصناعي، فقد اختارت الباحثة عينة عشوائية طبقية من ضمن عينة الأسبوع الصناعي،

(\*) تعمدت الباحثة اختيار هذه الفترة لأنها توافقت العطل الصيفية حيث يكون الأطفال في عطلة مدرسية، فيتفرغون لمتابعة برامج التلفزيون أكثر من بقية فترات السنة، مع استبعاد برامج المناسبات التي تمثلت في برامج شهر رمضان المبارك نظرا لخصوصيتها وتكليفها مع خصوصية الشهر الفضيل.

بحيث يكون كل برنامج عبارة عن طبقة ونأخذ من كل طبقة نسبة 20% يصبح لدينا من كل برنامج حلقتان بدل 07 حلقات، ما عدا الأفلام الطويلة فتم تحليل كل الأفلام الواردة في العينة وعددها 04 أفلام.

أما استمارة التحليل<sup>(\*)</sup> فقد اشتملت على نوعين من الفئات هما فئات المحتوى وفئات الشكل، واندرجت تحت كل نوع مجموعة من الفئات الفرعية على النحو الآتي:

**فئات المحتوى:** وتتضمن هذه المجموعة ثلاث فئات فرعية:

- فئة القيم الرئيسية المتضمنة في كل برنامج: ولأجل التحليل الدقيق لهذه الفئة تم تصنيفها إلى قسمين: قيم إيجابية وقيم سلبية.
- فئة مصدر القيم: وتكشف هذه الفئة عن الجهة المنتجة للبرامج التي تعرضها قناة mbc3، وقد صنفها الباحثة إلى إنتاج أمريكي، ياباني، فرنسي، بريطاني...
- فئة دعم البرامج للقيم: وهذه الفئة تقابل فئة الاتجاه، وتهدف إلى معرفة إذا ما كان البرنامج يدعم الاتجاه نحو قيم أخلاقية معينة دون أخرى سواء كانت مرغوبا فيها أو غير مرغوب فيها، كما توضح التأييد أو الرفض أو الحياد لموقف البرنامج من قيمة معينة، وقد قسمت هذه الفئة إلى: يدعو إليها، يدعو إلى تجنبها، لا يوجد دعم (محايد).

**فئات الشكل:** وتتضمن هذه المجموعة ثلاث فئات فرعية:

- فئة أساليب عرض القيم: تمثل هذه الفئة فئة الأساليب المتبعة في عرض المحتوى، وهي الفئة التي تكشف عن أسلوب تقديم القيم وقد قسمت إلى أسلوب مباشر، وأسلوب ضمني غير مباشر، عرض القيمة مدعومة بسلوك، عرض القيمة دون دعمها بسلوك.
- فئة القوالب الفنية: وتهدف إلى الكشف عن شكل العرض، وقد قسمت إلى: رسوم متحركة، أفلام ومسلسلات درامية، أنيميشن، برامج حوارية.

(\*) عرضت الباحثة الاستمارة على مجموعة من المحكمين، هم: د. زكية منزل غرابة، أ. عائشة كعباش، أ. مريم بوحجار.

- فئة اللغة المستخدمة: وتهدف إلى التعرف على نوع اللغة المستخدمة في عرض المضمون القيمي، ومدى وملاءمتها لمرحلة الطفولة المستهدفة، وقد قسمت إلى لغة عربية فصحي، لغة عربية عامية، لغة أجنبية، لغة صامتة.

أ. وحدات العد والقياس: استخدمت الباحثة كلا من وحدة الحلقة ووحدة الجملة ووحدة الكلمة كوحدة للعد والقياس، حيث استخدمت وحدة الحلقة لاستخراج القيمة الرئيسية، واستخدمت وحدة الجملة لاستخراج القيم الداعمة أو القيم المنافسة للقيمة الرئيسية، في حالة ورود القيم بشكل ضمني، بينما استخدمت وحدة الكلمة لاستخراج القيم في حالة ورودها بشكل صريح.

ب. أسلوب العد والقياس: اعتمدت الباحثة على أسلوب التكرار وأسلوب الوجود والعدم في عد وقياس وحدات وفئات التحليل.

ج. الصدق والثبات: قامت الباحثة بتحليل نسبة 20% من عينة البرامج ثم بعد فترة أسبوعين أعادت تحليل نفس الحلقات وتوصلت إلى نفس النتائج، فيما يخص القيم الرئيسية وأسلوب عرضها وموقف البرنامج منها.

## 2. عرض البيانات وتحليلها

### أ. تحليل فئات ماذا قيل

#### 1. فئة القيم:

تنوعت برامج الأطفال التي عرضتها قناة mbc3 في فترة البحث، وتنوعت القيم التي تضمنتها كل برنامج، ونظرا لكبر حجم العينة (6050 دقيقة من العرض) وكثرة القيم الواردة في كل حلقة من حلقات البرامج محل البحث، فقد ركزت الباحثة على القيمة الرئيسية الواردة في كل حلقة، سواء كانت قيمة إيجابية أو قيمة سلبية، وذلك بتحديد تكراراتها ومن ثم الكشف عن نوع القيم السائدة في برامج القناة.

جدول (01) يوضح القيم الرئيسية الواردة في عينة البحث

القيم السلبية			القيم الإيجابية		
النسبة	التكرار	القيمة	النسبة	التكرار	القيمة
% 08,69	02	السيطرة	% 24,24	08	التعاون
% 04,34	01	الغرور	% 15,15	05	المحبة
% 17,39	04	العنف	% 03,03	01	الأمانة
% 04,34	01	التدمير	%06,06	02	الإصرار
% 04,34	01	الخداع	% 03,03	01	الرفق بالحيوان
% 08,69	02	الصراع	% 03,03	01	الحماس
% 04,34	01	الكذب	% 06,06	02	الذكاء
% 08,69	02	الغش	% 06,06	02	التنافس
% 04,34	01	المزاح السلبي	% 06,06	02	الصداقة
% 17,39	04	التفكير الخرافي	% 06,06	02	حب الاطلاع
% 04,34	01	سوء الظن	% 06,06	02	تحمل المسؤولية
% 04,34	01	الغيباء	% 03,03	01	السلام
% 04,34	01	الغيرة	% 06,06	02	الشجاعة
% 04,34	01	الابتزاز	% 03,03	01	الثقة بالنفس
/	/	/	% 03,03	01	احترام القانون
<b>% 100</b>	<b>23</b>	<b>المجموع</b>	<b>% 100</b>	<b>33</b>	<b>المجموع</b>

تشير بيانات الجدول رقم (01) إلى تنوع القيم الرئيسية الواردة في عينة البحث، ورغم تفوق القيم الإيجابية التي حازت على 33 تكرارا إلا أن القيم السلبية أيضا حاضرة بعدد ليس قليل من التكرارات البالغ عددها 23 تكرارا، وبالإجمال فإن القيم الإيجابية وإن تفوقت من حيث التكرارات فهي متقاربة جدا من حيث عدد القيم، حيث بلغ عدد القيم الإيجابية 15 قيمة تقابلها 14 قيمة سلبية وهذه النتيجة تبعث على التساؤل، حيث يفترض أن تقدم برامج الأطفال القيم الإيجابية التي يمثلها الطفل، والتي يحتاج إليها لبناء شخصية سوية، خاصة وأن القيم السلبية جاءت كقيم رئيسية في بعض الحلقات، والأخطر أنها تقدم مدعومة بسلوكيات دون الدعوة إلى تجنبها، وهذا ما يتضح في الجدول رقم 04.

كما نلاحظ عدم التنوع في القيم الإيجابية، حيث تغيب بعض أنواع القيم رغم أهميتها في تكوين شخصية الطفل، مثل القيم الإيمانية (الدينية)، والقيم السياسية والقيم الاقتصادية والقيم الجمالية، إذ أن القيم الواردة كقيم رئيسية في عينة البحث تضم فقط نوعين من القيم هما القيم النظرية مثل قيمة الذكاء، والقيم الاجتماعية مثل قيمة التعاون.

## جدول (02) يوضح قيم العولمة الإيجابية والسلبية الواردة في برامج قناة mbc3

القيم السلبية			القيم الإيجابية		
النسبة	التكرار	القيمة	النسبة	التكرار	القيمة
25 %	06	الصراع	23,52 %	04	التسامح
08,33 %	02	السيطرة	17,64 %	03	التفكير الابتكاري
08,33 %	02	العدوان	11,76 %	02	التفكير الناقد
04,16 %	01	حب التملك	11,76 %	02	العيش المشترك
16,16 %	04	الاختلاط	05,88 %	01	الديمقراطية
04,16 %	01	الشذوذ	00 %	00	الحرية
25 %	06	العري	05,88 %	01	إتقان العمل
04,16 %	01	التبذير	00 %	00	تقدير الوقت
04,16 %	01	الجشع	23,52 %	04	احترام الاختلاف
100 %	24	المجموع	100 %	17	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (02) إلى تفوق القيم السلبية المرتبطة بالعوامة على القيم الإيجابية، حيث حازت الأولى على 17 تكراراً، بينما حازت الثانية على 24 تكراراً، وقد جاءت كل من قيمة الصراع وقيمة العري في مقدمة القيم السلبية بتكرار قدره 06 أي ما يعادل نسبة 25% لكل واحدة منهما، تلتها قيمة الاختلاط التي حازت على 04 تكرارات أي ما يعادل نسبة 16,16%، ثم قيمة السيطرة وقيمة العدوان بتكرارين لكل واحدة منهما، وجاءت في المرتبة الأخيرة كل من قيمة حب التملك، الشذوذ، التبذير، الجشع بتكرار واحد لكل واحدة منها، وهو ما يوافق نسبة 04,16%. أما بالنسبة للقيم الإيجابية فقد تفوقت كل من قيمة التسامح واحترام الاختلاف على غيرها من قيم العولمة الإيجابية بتكرار قدره 04 وهو ما يعادل نسبة

23,52%، وهاتان القيمتان غالباً متلازمتان، إذ لا يمكن أن تنتشر قيمة التسامح في أي مجتمع إذا لم يكن هناك احترام للاختلاف، ولا يمكن بالمقابل أن يكون هناك احترام للاختلاف إذا لم يكن المجتمع متسامحاً، وجاءت في المرتبة الثانية قيمة التفكير الابتكاري وهي من القيم الهامة في تحفيز الطفل واستثارة قدراته العقلية للاكتشاف والمعرفة، وحازت قيمة التفكير الناقد وقيمة العيش المشترك تكرارين لكل واحدة منهما، ثم جاءت كل من قيمة الديمقراطية وإتقان العمل في المرتبة الأخيرة بتكرار واحد لكل واحدة منهما، بينما لم تحز قيمة الحرية وتقدير الوقت أية تكرارات، رغم أهميتهما ورغم ضرورة أن ينشأ الطفل على قيم الديمقراطية، التي تعد من أهم القيم المميزة للعولمة، كذلك قيمة احترام الوقت التي تعتبر من القيم الملازمة لأي تطور أو نجاح في المجتمعات المعاصرة.

## 2. فئة المصدر:

### جدول (03) يوضح مصدر الإنتاج في عينة البحث

النسبة %	التكرار	مصدر الإنتاج
66,66 %	20	و.م.أ
03,33 %	01	كندا
10 %	03	فرنسا
03,33 %	01	إيرلندا
06,66 %	02	اليابان
03,33 %	01	إسرائيل
03,33 %	01	كوريا الجنوبية
06,66 %	02	بريطانيا
03,33 %	01	سويسرا

عربي	01	% 03,33
المجموع	30	% 100

يلاحظ من بيانات الجدول أعلاه أن هناك تنوعا في مصادر الإنتاج التي تستورد منها قناة mbc3 برامجها، غير أن ثمة ملاحظات لفتت انتباه الباحثة وهي تستقصي شركات الإنتاج والبلدان التي تنتمي إليها: **الملاحظة الأولى** أن معظم البرامج التي تعرضها القناة هي من إنتاج أمريكي، حيث من بين 30 برنامجا نجد 20 برنامجا من إنتاج أمريكي، وهو ما يشكل نسبة 66,66% من إجمالي عينة البرامج، أما **الملاحظة الثانية** فهي وجود بعض البرامج التي تعود إلى إنتاج مشترك بين بلدين أو أكثر، وهذا ما يبرر أرقام الجدول أعلاه فيما يخص العدد الإجمالي للبرامج الذي يصل إلى 34 برنامجا إذا حسبنا البرامج بالنظر إلى الجهة المنتجة، لأن لدينا أربعة بلدان اشتركت في بعض البرامج بشكل ثنائي أو ثلاثي، مثل: بريطانيا وكوريا الجنوبية وإسرائيل هذه البلدان الثلاثة -وهنا نشير إلى **الملاحظة الثالثة**- اشتركت في إنتاج مسلسل رسوم متحركة موجه لأطفال ما قبل المدرسة عنوانه زاك وكواك (سبق وأن أشرنا إلى القيم التي تضمنها البرنامج)، وهنا تطرح علامة استفهام كبيرة لا نجد لها إجابة: لماذا تلجأ القناة إلى استيراد برنامج تشارك في إنتاجه دولة الكيان الصهيوني؟ رغم أنه برنامج عادي تنتج مثله مئات أو آلاف البرامج في بلدان كثيرة في العالم، أم أنه نوع من التطبيع الثقافي الذي يدخل ضمن سياسات القناة غير المعلنة!! أما **الملاحظة الرابعة** فهي تراجع مركز اليابان ضمن البلدان المنتجة للرسوم المتحركة التي تستورد منها القناة برامجها، رغم أن اليابان تعتبر من أكثر البلدان في العالم إنتاجا في مجال الرسوم المتحركة والانيميشن، وقد كان إنتاج اليابان إلى سنوات قليلة ماضية يهيمن على سوق الكارتون، والذي يكتسح حتى البلدان الأوروبية (\*).

(\* ) لمراجعة وضع برامج الأطفال وخاصة الرسوم المتحركة واكتساح الإنتاج الياباني للبلدان الأوروبية وخاصة فرنسا، ينظر كتاب الطفل والتلفزيون لميره شالفون وآخرون (مرجع سبق ذكره).

غير أننا نلاحظ أن الإنتاج الأمريكي قد زحزح مكانة اليابان، حيث لم تعد قناة mbc3 تعتمد على الإنتاج الياباني بقدر اعتمادها على الإنتاج الأمريكي. أما **الملاحظة الخامسة:** فهي ظهور بلدان جديدة منتجة لبرامج الرسوم المتحركة تقدم إنتاجا يفرض نفسه على كثير من القنوات الموجهة للأطفال؛ نظرا لجاذبيته وموضوعاته مثل سويسرا التي أنتجت مسلسل ياكاري، وهو مسلسل يبدو للوهلة الأولى أمريكيا من حيث موضوعه لأنه يتناول قصة طفل هندي (الهنود الحمر)، يعيش مغامرات مشوقة مع أصدقائه من الحيوانات في بيئة طبيعية خلابة، يقدم مجموعة من القيم الإيجابية الجيدة.

كما نلاحظ تعاون إيرلندا مع فرنسا في إنتاج مسلسل فندق الغرائب، والذي يبدو للوهلة الأولى مسلسلا أمريكيا أيضا، بالنظر إلى الأشكال الغريبة للشخصيات، والقيم المعولمة التي طغت عليه، إذ يشبه كثيرا تلك النوعية من الكارتون الأمريكي التي تطغى عليها قيم الفوضى والبشاعة. أما **الملاحظة الأخيرة** فهي وجود برنامج واحد تعده وتنتجه القناة وهو من نوع برامج الألعاب والحوار المباشرة وهو برنامج تسالي أحلى عالم، وهنا تجدر الإشارة إلى أن القناة تنتج وتبث خلال دوراتها البرمجية أكثر من برنامج محلي من إنتاجها، إلا أن المرحلة الزمنية أو الدورة البرمجية التي شملتها عينة البحث لم تشمل إلا على برنامج واحد.

### 3. فئة تدعيم البرامج للقيم:

#### جدول (04) يوضح موقف البرامج عينة البحث من القيم

النسبة	التكرار	تدعيم البرامج للقيم
35,71 %	20	يدعو إليها
08,92 %	05	يدعو إلى تجنبها
55,35 %	31	لا يوجد تدعيم (محايد)
100 %	56	المجموع

تشير بيانات الجدول (04) إلى أن برامج الأطفال لا تدعو في أغلبها إلى القيم الواردة فيها، حيث وردت 31 قيمة من بين 56 قيمة رئيسية دون موقف دعم، وقد شكلت هذه الفئة نسبة 55,35% من إجمالي القيم الرئيسية، في حين دعت البرامج عينة البحث إلى 20 قيمة فقط وهو ما يوافق نسبة 35,71%، بالمقابل دعت البرامج إلى تجنب 05 قيم فقط وهو ما يشكل نسبة 08,92%، وتعكس هذه المعطيات عدم اهتمام البرامج بالدعوة إلى تبنى القيم الإيجابية، أو الدعوة إلى تجنب القيم السلبية رغم ارتفاع تكراراتها، حيث من بين 23 قيمة سلبية دعت البرامج إلى تجنب 05 قيم سلبية فقط، وفي هذا خطورة على الطفل الذي يتابع هذه البرامج لأنه لا يكفي أن نعرض القيمة السلبية دون إرفاقها بدعوة لتجنبها، عن طريق بيان خطورة تلك القيم والنتائج السلبية المترتبة عن تبنيتها.

### ج. فئات الشكل

#### 1. فئة القوالب الفنية

جدول (05) يوضح نوع القوالب الفنية التي عرضت وفقها البرامج عينة البحث

النسبة	التكرار	القالب الفني
76,66%	23	رسوم متحركة
06,66%	02	انيميشن
06,66%	02	أفلام سينمائية
06,66%	02	مسلسلات درامية
03,33%	01	حوار مباشر
100%	30	المجموع

تشير بيانات الجدول (05) إلى تنوع القوالب الفنية التي قدمت بها برامج قناة mbc3، غير أن القالب الذي حظي بأكبر عدد من التكرارات وحاز أعلى نسبة بين القوالب التي عرضت بها البرامج هو قالب الرسوم المتحركة، حيث تكرر هذا القالب

23 مرة أي ما يعادل نسبة 76,66%، بينما جاء كل من الأنيميشن والأفلام السينمائية والمسلسلات الدرامية في المرتبة الثانية بتكرار قدره 02 لكل قالب، وهو ما يوافق نسبة 06,66%، وجاء الحوار المباشر بين المذيع/ المذيعة والأطفال في المرتبة الأخيرة بتكرار واحد فقط وهو ما يوافق نسبة 03,33%.

وتدل البيانات السابقة على الأهمية التي توليها القناة للرسوم المتحركة كونها القلب الفني المحبب لدى الأطفال، والذي حظي بأفضلية المشاهدة لدى العديد من الأطفال كما بينته نتائج الكثير من البحوث والدراسات، مثل: دراسة نادية سالم ومها الكردي حول تعرض الطفل المصري لوسائل الاتصال (1990)، ودراسة عاطف عدلي العبد حول برامج الأطفال التلفزيونية (1998)، ودراسة مهدي زعموم حول برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري (2004)، ودراسة نهى عاطف عدلي العبد حول الأطفال والقنوات الفضائية (2005) دراسة مهدي بن شعبان وبن عيسى آمال حول أثر الرسوم المتحركة على السلوك العدواني للطفل (2011)....

ورغم أهمية الرسوم المتحركة كقالب فني محبب للأطفال، إلا أن قناة mbc3 تدرك أن الأطفال لا يكتفون بمتابعة البرامج المخصصة لهم فقط، بل يتابعون كذلك البرامج الموجهة للكبار، ومنها الأفلام والمسلسلات الدرامية؛ وهذا ما دفعها إلى برجة هذا النوع من البرامج مع الأخذ بعين الاعتبار مضمونها، حيث تبث الموضوعات التي لها علاقة بالطفل والقصص التي يكون أبطالها من الأطفال، مثل شخصية الطفل... في فيلم الحوت ويلي، وشخصية الطفل زاك في مسلسل ملفات زاك وغيرها... .

كما أن القناة عرضت كذلك قالباً فنياً أصبح يلقي متابعة وشعبية لافتة في السنوات الأخيرة سواء من طرف المشاهدين الصغار أو الكبار وهو ما يسمى بالانيميشن، وهو نوع من الرسوم المتحركة الذي يقوم أساساً على تقنية الرسم والتحريك عن طريق الكمبيوتر، وقد برع اليابانيون أول الأمر في هذا النوع من الرسوم، غير أنه يلقي اهتماماً وشهرة كبيرة في العالم بسبب الإنتاج الأمريكي الضخم الذي تنفق عليه هوليوود ملايين الدولارات وتجنّي من ورائه عشرات الملايين، حتى أن هذا النوع من

الرسوم أصبح يحقق أعلى الإيرادات والمداحيل للسينما الأمريكية، كما أضحى في المراتب الأولى في شباك التذاكر<sup>(\*)</sup>.

## 2. فئة أسلوب عرض القيم:

جدول (06) يوضح أسلوب عرض البرامج عينة البحث للقيم

النسبة	التكرار	أسلوب عرض القيم	
% 89,28	50	أسلوب مباشر	نوع الأسلوب
% 10,71	06	أسلوب ضمني غير مباشر	
<b>% 100</b>	<b>56</b>	<b>المجموع</b>	
% 96,42	54	عرض القيمة مدعمة بسلوك	دعم العرض
% 03,57	02	عرض القيمة دون دعمها بسلوك	
<b>% 100</b>	<b>56</b>	<b>المجموع</b>	

تشير بيانات الجدول رقم (06) إلى عرض القيم الرئيسية الواردة في برامج قناة mbc3 بأسلوبين هما الأسلوب المباشر الصريح، والأسلوب غير المباشر الضمني، غير أن أغلب القيم تقدم بأسلوب مباشر بتكرار قدره 50 أي ما يعادل نسبة 89,28%، وهذا يجعل الطفل يستوعب ويفهم القيم بشكل أفضل، لأن إدراكها لا يتطلب منه جهدا كبيرا، كما جاءت أغلب القيم الرئيسية في عينة البحث مدعومة بسلوك، وهو ما يجعل الطفل أكثر تمثلا لتلك القيم، لكن هذا الأمر له إيجابياته عندما تكون القيم إيجابية بينما يصبح أمرا سلبيا عندما تقدم للطفل القيم السلبية مدعومة بسلوك وخاصة عندما لا ترفق تلك القيم بدعوة إلى تجنبها، وقد لاحظنا هذا الأمر مع قيمة العنف،

(\*) تراجع أخبار شباك التذاكر الأمريكي على مواقع الانترنت، إذ تؤكد تلك الأخبار على تصدر أفلام الانيميشن لقائمة الأفلام ولعدة أسابيع بمجرد العرض الأول، مثل فيلم زوتوبيا (2016)، نظر مثلا موقع:

<http://www.panowd.com/>

حيث تعرض مدعومة بسلوك دون أن ترفق بدعوة إلى تجنبها، وهذا قد يدفع الطفل إلى تبني هذه القيمة رغم سلبيتها والنظر إليها على أنها قيمة ضرورية لا يمكن العيش بدونها.

### 3. فئة اللغة المستخدمة:

جدول (07) يوضح طبيعة اللغة المستخدمة في البرامج عينة البحث

النسبة	التكرار	طبيعة اللغة
63,33 %	19	عربية فصحي
10 %	03	عربية عامية
20 %	06	أجنبية
06,66 %	02	صامتة
100 %	30	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (07) إلى تنوع اللغة المستخدمة في برامج قناة mbc3، وقد حلت اللغة العربية الفصحى في المرتبة الأولى بتكرار قدره 19 أي ما يعادل نسبة 63,33%، وقد رافقت اللغة العربية الفصحى الرسوم المتحركة إذ لم تستعمل في أنواع البرامج الأخرى، وقد حلت اللغة الأجنبية (الانجليزية) في المرتبة الثانية بتكرار قدره 06 وهو ما يعادل نسبة 20%، حيث استخدمت هذه اللغة في الأفلام والمسلسلات التي اكتفت القناة بتقديم ترجمة كتابية لها مع المحافظة على اللغة الأصلية للفيلم أو المسلسل، بينما استخدمت اللغة العربية العامية في دبلجة مسلسلين من مسلسلات الرسوم المتحركة هما كابتن عضلات وتربو فاست، حيث دبلجا إلى اللهجة المصرية، وقدمت القناة برنامج تسالي أحلى عالم بعامية عربية هي خليط من اللهجة المصرية والخليجية والسورية نظرا لتعدد المذيعين والمذيعات الذين يتناوبون على تقديم البرنامج، إذ يقدم كل مذيع الحلقة بلهجته الخاصة، وقد شكلت البرامج المقدمة باللهجة العامية نسبة 10%

من إجمالي عينة البرامج، وقدمت القناة مسلسلين كارتونيين اثنين بلغة صامتة يعني بدون كلام بالاعتماد فقط على الصورة وبعض المؤثرات الصوتية وهما مسلسل توم وجيري الذي يعد من أشهر المسلسلات الكارتونية والذي لا يمل من متابعته الصغار وحتى الكبار ومسلسل الحروف شون الذي يلاقي خلال السنوات الأخيرة ومنذ بثه أول مرة على القناة سنة 2010 متابعة كثيفة من طرف الصغار وحتى الكبار.

### النتائج العامة للدراسة

توصلت الباحثة من خلال تحليلها لعينة من البرامج التي بثتها قناة mbc3 خلال دورة برمجية من البث إلى مجموعة من النتائج التي تجيب على أسئلة البحث، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- تنوعت البرامج التي عرضتها القناة ما بين أفلام ومسلسلات درامية ومسلسلات رسوم متحركة وبرامج مباشرة، غير أن الرسوم المتحركة تفوقت على باقي أنواع البرامج، وذلك لأنها تعد من أفضل البرامج وأحبها إلى الأطفال.
- تنوعت القيم التي تعكسها برامج قناة mbc3 ما بين قيم إيجابية وقيم سلبية، غير أن هذا النوع الأخير من القيم كان الغالب على مضامين البرامج التي تعرضها القناة، فرغم أن أغلب الحلقات محل التحليل كانت تركز على قيمة إيجابية معينة، غير أنها تأتي محاطة بمجموعة من القيم السلبية تأتي في مقدمتها قيم العنف والعدوان والتخريب والتدمير، والإيمان بالقوى الخارقة لبعض المخلوقات كإحياء الموتى، مثلما يتكرر في مسلسل المومياء على سبيل المثال.
- اتسمت برامج القناة بشكل عام بتقديم مضمون عنيف، خاصة برامج الرسوم المتحركة، حيث تكررت قيمة العنف في كل الرسوم، وكانت هي القيمة المهيمنة على المضمون القيمي في كثير من الرسوم المتحركة، وخاصة تلك التي تنتجها اليابان، إذ تعتبر أكثر عنفا من غيرها حتى بالمقارنة مع الرسوم التي تنتجها الولايات المتحدة الأمريكية، غير أن قيمة العنف في الرسوم اليابانية تأتي دائما بشكل مبرر في إطار الصراع بين الخير والشر، بينما تقدم الرسوم الأمريكية العنف كأسلوب حياة دون

- تقديم مبررات للجوء إليه، وهذا قد يشكل خطورة على الطفل المتلقي أكثر من العنف المبرر لأنه يعطي انطبعا عن الطابع الوحشي للحياة بشكل عام.
- اتسمت بعض الرسوم المتحركة التي عرضتها القناة بجماليات الشكل وبعدها عن القيم السلبية بشكل صريح، غير أن التحليل الكيفي كشف عن قيم سلبية خطيرة تقدم بشكل ضمني، وهي القيم التي تمس الجانب العقدي بشكل خاص، حيث قدم مسلسل ياكاري مثلا قيمة الإيمان بقوى مجهولة وقدرتها على النفع والضرر وعلى جلب الحظ والسعادة، وهذا من دون شك يصطدم بشكل واضح مع إيمان الطفل العربي -الذي تتوجه إليه القناة ببرامجها- بعقيدة التوحيد، وبأن الله الذي ليس كمثلته شيء هو الضار وهو النافع وهو القادر على كل شيء. ناهيك عن مسلسلات كارتونية وأفلام درامية أخرى تقدم قيمة السحر والشعوذة بشكل يوحي للمتلقي بأن هذه القيمة ضرورية لحل المشكلات ومواجهة الصعاب، وقيمة الحلول وتناسخ الأرواح وهي قيم عقدية مستوحاة من ديانات وضعية تناقض ما جاءت به العقيدة الإسلامية بهذا الخصوص، وهذا ما قدمه مسلسل المومياء الذي لم يسئ للعقيدة الإسلامية فحسب، وإنما حرف التاريخ المصري القديم وقدم بعض الأسماء التي كان لها فضل على الحضارة الفرعونية في مجال الطب والهندسة بصورة سيئة للغاية (شخصية امنحوتب)، ومن المستغرب أن تقوم بدبلجة هذا المسلسل شركة دبلجة مصرية دون أن تصحح الأخطاء التاريخية أو تغير بعض أسماء الشخصيات على الأقل.
- ركزت مسلسلات الرسوم المتحركة الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة على قيم الرقص والغناء والاختلاط كقيم أساسية لتعليم الطفل اللغة أو الحساب، ونجد ذلك في مسلسل بارني وأصدقائه ومسلسل دورا، وهذا قد يعطي انطبعا للطفل المتلقي أن هذه هي الطريقة الوحيدة للتعلم، فإذا التحق بالمدرسة بعد سنة أو سنتين اصطدم بالواقع الذي يتعلم فيه اللغة والحساب بطريقة قد تبدو له مملة ومزعجة، مما قد يجعله يكره المدرسة والتعليم منذ البداية.
- تضمنت البرامج التي عرضتها قناة mbc3 مجموعة من قيم العولمة السلبية، فقد وردت بعض تلك القيم -التي حددها الباحثة مسبقا بناء على المعطيات النظرية التي

جمعتها حول قيم العولمة السلبية والإيجابية- في بعض البرامج وخاصة البرامج الأمريكية، غير أن هذا لم يقتصر على الإنتاج الأمريكي، حيث ظهرت القيم ذاتها في البرامج غير الأمريكية، وهذا يعطي دلالة واضحة على أن قيم العولمة حتى وإن كانت مرتبطة بالثقافة الأمريكية بالدرجة الأولى فإنها قد أصبحت قيم ثقافية عالمية، تكاد تتبناها كل دول العالم كنسق قيمي معاصر، وقد ارتبطت أغلب تلك القيم السلبية بالجانب الشخصي كاللباس إذ تكررت قيمة العري في أغلب البرامج، وقيمة الاختلاط بين البنات والأولاد حتى في غرف النوم دون أن تكون هناك روابط عائلية بينهم، وقيمة (البوي فريند) الصداقة بين الأولاد والبنات التي تعكسها سلوكيات كثيرة كالنزهة خارج البيت أو الحفلات داخل البيت أو التخيم في الغابة، كما ظهرت بعض القيم المرتبطة بنمط الحياة الأمريكية في العلاقات العائلية والعلاقات داخل المدارس، مثل قيمة السعي وراء الشهرة والموضه والكسب بكل طريقة حتى لو كانت غير مشروعة والرغبة في الربح السريع، بالإضافة إلى نمط الأكل على الطريقة الأمريكية (الهامبورجر، والوجبات السريعة)، إذ لاحظنا ذلك مثلاً في مسلسل سبونج بوب، والسلسلة الكوميديّة التمثيلية دريك أند جوش، ومسلسل فندق الغرائب (رغم أنه إنتاج فرنسي) أن هذه البرامج تقدم بوضوح وبشكل صريح ومباشر نمط الحياة الأمريكية، الذي تسعى العولمة إلى تعميمه على كل المجتمعات.

- غابت القيم الإيجابية المرتبطة بالعولمة عن أغلب البرامج المقدمة على قناة mbc3 خاصة تلك المرتبطة بالديمقراطية وحقوق الإنسان، ما عدا قيمة احترام الاختلاف، التي ظهرت في مسلسل فلوبارو (إنتاج فرنسي إيرلندي مشترك)، وقيمة التفكير الابتكاري التي ظهرت في عدة برامج، بالمقابل ظهرت قيمة الصراع على السلطة بكل أنواعها (سلطة الحاكم، سلطة إدارة المدرسة، سلطة الوالدين).

- اتفقت النتيجة المتعلقة بتفوق القيم السلبية على القيم الإيجابية مع نتائج الدراسات السابقة، دراسة بوفدح (2006)، ودراسة نايف (2012). كما ظهر الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة فيما يخص ارتفاع تكرارات قيمة العنف في المضمون المقدم للأطفال، وهذا ما توصلت إليه دراسة الحوي (2004) ودراسة

بوفدح (2006)، كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الطرابلسي (2009) فيما يخص حضور قيم الاستهلاك والعنف والاختلاط كقيم سلبية في المضمون القيمي الذي تقدمه برامج الأطفال رغم اختلاف عينة البرامج ومصدرها (الإعلانات/قناة سبيستون).

- اختلفت النتيجة المتعلقة بالقيم الإيجابية مع دراسة عدلي سيد رضا (1994)، حيث لم ترد في الدراسة الحالية أي من القيم التي وردت في دراسة عدلي، وخاصة القيم الإيمانية والوطنية، وربما يرجع ذلك إلى الفترة الزمنية التي تفصل بين الدراستين، حيث لاحظنا أن برامج الأطفال في فترة التسعينات من القرن الماضي تختلف عن تلك التي تبث على مختلف القنوات خلال السنوات القليلة الأخيرة، لأن ثمة مضمون معوم يصاغ على شكل برامج موجهة للأطفال، تطغى عليه قيم العولمة وخاصة السلبية منها.

- تفوقت القيم التقليدية على قيم العولمة في النسق القيمي المقدم من خلال برامج قناة mbc3، إلا أن الشكل العام للبرامج المقدمة يبرز نمط الحياة الأمريكية في الشكل واللباس والأكل والعلاقات المتنوعة، إنه يقدم صورة الأدوار والعلاقات المعولمة، التي قد يكون لها تأثيرها العميق في الطفل المتلقي على المدى البعيد وهذا يحتاج إلى بحوث ميدانية وشبه تجريبية ترصده وتكشف عنه.

- غلبت البرامج المستوردة على قناة mbc3، وتفوقت البرامج الأمريكية على غيرها من البرامج، مما انعكس على نوع القيم التي تقدمها برامج القناة، وهذا ما يجعل الباحثة تؤكد على ارتباط الإنتاج المستورد دائما بقيم المجتمعات التي أنتجته، لذلك من غير المنطقي أن نتظر من برامج أنتجت في بيئات اجتماعية وأنساق ثقافية تختلف عن بيئتنا الاجتماعية ونسقنا الثقافي أن تعكس قيمنا أو تعبر عن بيئتنا أو تروج لثقافتنا.

- اتفقت النتيجة المتعلقة بمصدر الإنتاج مع ما توصلت إليه دراسة الطوخي (2007)، حيث طغى الإنتاج الأجنبي على برامج الأطفال في كلا العينتين.

- لا زالت اللغة العربية تحظى بالنصيب الأكبر في دبلجة البرامج المستوردة على قناة mbc3، إذ تقدم القناة معظم البرامج بلغة عربية فصحي، وتصحب الترجمة العربية

المكتوبة على الشاشة الأفلام الطويلة والمسلسلات التمثيلية، غير أن اللغة العربية تغيب عن جينيريك مقدمة ونهاية معظم البرامج.

- اتفقت النتيجة المتعلقة بتنوع القوالب الفنية مع دراسة النادي (2007) رغم اختلاف مصدر العينة، كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة بوفدح السابقة (2006) فيما يخص اعتماد البرامج محل التحليل على اللغة العربية الفصحى.

### خاتمة

تسعى برامج الأطفال بشكل عام إلى تقديم مضمون قيمى يساهم في تنشئة الطفل وتثقيفه وبناء شخصيته، ونظرا لأهمية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع فإن من الضروري التركيز على بث مضمون قيمى لا يتعارض مع قيم المجتمع ولا يشكل تناقضا قيميا في حياة الطفل بشكل خاص، غير أن بعض القنوات الفضائية الموجهة للأطفال قد لا تعكس برامجها هذا المبدأ، وهذا ما توصلنا إليه من خلال تحليلنا لبرامج قناة mbc3، حيث قدمت القناة مجموعة من القيم هي مزيج من القيم التقليدية وقيم العولمة، غير أن تلك القيم في عمومها لا تمثل النسق القيمى للمجتمعات العربية، إذ تقدم نموذجا نمط حياة مختلف تماما عن بيئة الطفل المحلية، نموذج تطغى عليه بشكل عام قيم العولمة السلبية من عري واختلاط وصراع بكل أشكاله، كما تغيب صفة التكامل عن نسقه القيمى التقليدي، حيث تظهر بعض القيم الإيجابية الضرورية ويغيب الكثير منها، وتحل محلها قيم سلبية يفترض أن يتم التنبيه إلى خطورتها، وتقديمها للطفل مرفقة بدعوة إلى تجنبها وعدم التحلي بها، وهذا ما لم نجده في تحليلنا للقيم في برامج قناة mbc3. إن الحديث عن مضامين البرامج المقدمة للأطفال من خلال قنواتهم المتخصصة هو حديث عن رافد مهم من روافد التنشئة الاجتماعية لأطفالنا اليوم، وهذا يحتم علينا التحلي بروح المسؤولية اتجاه ما نقدمه لهم، بالتفكير الجاد في إنتاج عربي إسلامي يولد من صميم بيئة الطفل العربي، ويسعى إلى بناء شخصيته وتثقيفه بشكل يراعي هويته الحضارية، وإن كنا لا بد معتمدين على الإنتاج المستورد فليس أقل من أن نغربله ونمحسه ونصبغه ونصبغه الملائمة لهويتنا ونسقنا القيمى.

## المراجع

1. إبراهيم يحيوي، نور الدين جبالي: تأثير فضائيات الأطفال على قيمهم الاجتماعية، عمان، دار الأيام، 2014.
2. ادوارد ستاشيف ورودي بريتر: برامج التلفزيون، إنتاجها وإخراجها، تر: أحمد طاهر، ط3، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، دت.
3. أندريه جلوكسمان: عالم التلفزيون بين الجمال والعنف، تر: وجيه سمعان عبد المسيح، دط، القاهرة، منشورات المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.
4. عبد الباسط سلمان: عوامة القنوات الفضائية، دط، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، دت.
5. فرحان إسحاق أحمد: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دط، باتنة، دار الشهاب للطباعة والنشر، 1987.
6. ماري وين: الأطفال والإدمان التلفزيوني، تر: عبد الفتاح الصبحي، دط، الكويت، منشورات عالم المعرفة، 1999.
7. محمد عبد اللطيف خليفة: ارتقاء القيم -دراسة نفسية- سلسلة عالم المعرفة، ع 160، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1992.
8. محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، مج07، القاهرة، دار الفجر للنشر، 2003.
9. نواف عدوان: بعض المصطلحات الإعلامية، بغداد، اتحاد إذاعات الدول العربية، 1988.
10. نوال كريم زرزور: معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي، بيروت، مكتبة لبنان - ناشرون، 2001.
11. هادي نعمان الهيتي: الإعلام والطفل، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008.
12. Unesco the effect of T.V of children of adolescent reports of paper mass communication n.43. 1964.p4

## الدوريات والرسائل الجامعية

1. آمنة ياسين بلقاسمي، محمد مزيان: العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين –دراسة تحليلية-، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، ع 08، جوان 2012.
2. المنصف العياري: القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع 04، 2005.
3. عبد الوهاب بوخنوفة: تأثير البث الفضائي والوسائط الإلكترونية المتعددة في الإذاعة عموماً وفي ثقافة الطفل العربي خصوصاً، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع 04، 2004.
4. محمد أحمد صوالحة: دراسة تحليلية لواقع القيم في عينة من قصص الأطفال، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، دمشق، مج 01، ع 04، 2003.

## المواقع الإلكترونية:

<http://arabic.euronews.com/2009/12/11/targeting-safer-technology-for-children>

<http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/12/22/344955.html>

[http://mbc3.mbc.net/about\\_mbc3.html](http://mbc3.mbc.net/about_mbc3.html)

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

[http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id\\_article=23684](http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=23684)

<http://www.panowd.com/>

<http://faculty.mu.edu.sa/public/uploads/1335392069>

<http://library.nauss.edu.sa/cgi-bin/koha/opac->